

التأويل في مختلف المذاهب والآراء

وفي حديث آخر في قوله تعالى: (وَأَقِيمُوا الزُّنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ) قال: «أطيعوا الإمام بالعدل، ولا تبخسوه من حقه» [166]. وقال في قوله: (أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ): «لا تطغوا في الإمام بالعصيان والخلاف» [167]. وعن الإمام أبي الحسن الكاظم (عليه السلام) في قوله تعالى: (شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ) [168] قال: «هو الإمام» [169]. وسأل جابر بن عبد الله الأنصاري الإمام أبا جعفر محمد بن علي الباقر (عليه السلام) عن الآية، فقال: «أولو العلم الأنبياء والأوصياء، وهم قيام بالقسط» ثم قال: «والقسط هو العدل في الظاهر، والعدل في الباطن أمير المؤمنين (عليه السلام)» [170]. ومن ثم كان تأويل الميزان بالإمام أمير المؤمنين (عليه السلام); لكونه معياراً لتمييز الحق عن الباطل، وقد صرح بذلك الإمام الصادق (عليه السلام) قال: «الميزان أمير المؤمنين (عليه السلام)» [171]. وفي الحديث: «لأنا حجّة المعبود، وترجمان وحيه، وعيبة علمه، وميزان قسطه» [172]. وفي زيارة الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) تقول: «الإسلام على ميزان الأعمال» [173]. وفي زيارة أخرى: «أشهد أنك حجّة الله بعد نبيّه (صلى الله عليه وآله)، وعيبة علمه، وميزان قسطه، ومصباح نوره» [174]. وفي ثالثة: «يا ميزان يوم الحساب» [175].